

تقرير

## إسرائيل بعد حرب لبنان: أقل غطرسة وأكثر اتزاناً

وهم المنظمات الفلسطينية. وبصورة تثير الدهشة تجاهلنا كل الباقين، السوريين، والشيعية والسنة والدروز، وعندما بدأنا نفهم كان قد فات الأوان، وكلهم أصبحوا أعداءنا».

والخطأ الثالث، أن هذه الحرب كانت «حرب خيار» ولم تكن ضرورية، كما يجزم رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، فهم «لم يقصفوا علينا، ولم يزد تهديدهم». في المقابل، ينبغي القول أيضاً إن هناك رأياً في إسرائيل يؤكد أن كل حروب إسرائيل كانت حروب خيار، وبالحد الأدنى، هناك اتفاق على حربي 56 وحرب 82. وحتى حرب 2006، كانت حرب خيار، وهو ما نصت عليه مقدمة تقرير فينوغراد في الفقرة 9، «الحرب المتواصلة التي بادرت إليها إسرائيل، انتهت من دون أن تنتصر من الناحية العسكرية».

والخطأ الرابع، أن الهدف المعلن للحرب كان إبعاد الصواريخ الفلسطينية لمسافة 40 كلم عن الحدود، لكن الهدف الحقيقي كان طموحاً أكثر بكثير، وإخفاء الهدف الحقيقي أدى إلى أن يعمل الجيش الإسرائيلي دون نجاعة. والخطأ الأخير في قائمة أيلاند، أنه «في حروب من هذا النوع تنشأ هوة كبيرة بين وعود الحكومة والقدرة على تنفيذها. فالحكومة وعدت بانتصار سريع خلال 72 ساعة، مع عدد قليل من الإصابات في صفوف قواتنا، وأنها ستضرب الأشرار فقط، وهم مخربو منظمة التحرير الفلسطينية».

أما بخصوص النتائج التي تحققت، فبلغت أيلاند إلى «أنا غرقنا في المستنقع اللبناني 18 سنة، مع 1216 جندياً قتيلاً في جانبنا، من دون أي إنجاز استراتيجي...»، إضافة إلى «أزمة شديدة في علاقات إسرائيل مع العالم، والأعباء المالية على ميزانية الدولة حفرت الأزمة الكبرى في الثمانينيات (من القرن الماضي) وهددت بانهيار الاقتصاد الإسرائيلي». وبالمقارنة بين الواقع الحالي على الحدود الشمالية، بما كان عليه قبل اجتياح 82، يشير أيلاند إلى أن «الواقع الأمني أسوأ مما كان عليه في عام 1982».

وعلى مستوى العبر التي استخلصتها إسرائيل من هذه التجربة المريرة، يقول أيلاند، الذي كان يتولى رئاسة شعبة العمليات في الجيش الإسرائيلي خلال الاندحار الإسرائيلي عام 2000: «يبدو أنه على الأقل في كل ما يرتبط بقرار تفعيل قوة عسكرية، أصبحنا أكثر اتزاناً وأقل غطرسة، وحسن أن الأمر كذلك».

حصلت ضد تقدم جيش العدو في حينه. ومما ميّز هذه المقاومة، أنها منذ اللحظات الأولى التي توهم معها الاحتلال أنه بلغ أهدافه المرسومة، انطلقت بشدة وقساوة غير مسبوقتين. فخلال عام واحد، وبعمليات استشهاديتين فقط، سقط لجيش العدو أكثر من 100 قتيل، باعتراف رسمي إسرائيلي، ومعهم عشرات الجرحى من الجنود. الأولى خلال نتيجة تقديم مقر الحاكم العسكري في صور (1982/11/11) والثانية، تدمير المقر البديل للحاكم العسكري في مدرسة الشجرة في صور (1983/11/4). وما بينهما (وقبلهما وبعدهما) مئات العمليات التي شاركت فيها كافة الفصائل المقاومة للاحتلال الإسرائيلي، وأدت في حينه إلى الانسحاب الإسرائيلي على مراحل عام 1985 إلى ما عُرف لاحقاً بالحزام الأمني، حيث أخذت المقاومة أشكالا وتكتيكات ومعادلات مختلفة، لأكثر من خصوصية جغرافية وسكانية وعسكرية وسياسية.

ووفق قاعدة «حكمة ما بعد الهزيمة»، رأى أيلاند أن هناك خمسة أخطاء أساسية أدت إلى النتيجة القاسية. «الأول، أن إسرائيل كانت لا تزال تشعر بسكرة القوة من حرب عام 67، حيث صدقت أن بإمكانها تغيير

بعد حرب عام 67 تضخمت قوة إسرائيل بنظر قادتها وجمهورها والشارم العربي أيضاً. فبانت أكثر غرورا وغطرسة وعدوانا. وبعدها احتلالها للناشك للبنان. واندحارها مهزومة. كانت وما زالت عدوانية. لكن باتت أكثر إدراكاً للمحدودية أمن. ثم آتت حرب عام 2006. وجعلتها أكثر اتزاناً في دراسة خياراتها العدوانية في مواجهة لبنان والمنطقة

### علي حيدر

تركز الاهتمام الإعلامي العربي خلال الأيام الماضية على ذكرى حرب عام 67، سباقاً وحدثاً ونتائج وتداعيات. وجرى، بالإجمال، القفز فوق حدث مفصلي آخر في تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي تمثل بالاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982، مع أنه كان تتويجاً لمسار شكلت هزيمة حزيران 67 محطته التأسيسية، بعد إقامة دولة إسرائيل.

الأمر نفسه انسحب على الاهتمام الإسرائيلي بحرب 67، «مؤتمرات واحتفالات في كل أنحاء إسرائيل، وجلسة خاصة في لجنة الخارجية والأمن وما لا يحصى من التقارير في كل وسائل الإعلام». في المقابل، لم تذكر الحرب الإسرائيلية على لبنان التي حدثت في التاريخ نفسه، «ولو بكلمة واحدة في الإعلام» كما أكد رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي الأسبق اللواء غيوروا أيلاند.

والسبب، كما يوضح أيلاند، «أننا نفضل تذكر أحداث تُعد ناجحة وإخفاء الأحداث التي تثير فينا طعماً من المرارة والحموضة». مع الإشارة إلى أن الاجتياح بذاته كان انتصاراً عسكرياً إسرائيلياً، وحقق في البداية معظم أهدافه العسكرية والسياسية. لكن بعد ذلك أسقطت هذه الأهداف ودُحر الاحتلال عبر مقاومة شكلت امتداداً مباشراً للمواجهات التي



مصادر المستقبل: حسن مراد اهمم بالكلمة لا بنوعيه الحضور (الإخبار)

والتجهيز بمقومات السلامة العامة». كذلك طالب مراد بـ«إعادة ما سلب من المزارعين وضرورة عودة معمل السكر، ومكتب تسلم القمح ووجوب تشجيع الصناعات الزراعية». وحول قانون الانتخاب الجديد، رأى أنه «غير مرض وغير منصف»، مطالباً بقانون انتخابي منصف يعتمد النسبية الكاملة على صعيد لبنان دائرة واحدة، ويعطي الشباب في سن الـ 18 حق المشاركة في الانتخابات.

لا شك في أن الوقت لا يزال مبكراً للحديث عن التحالفات والنتائج في دائرة البقاع الغربي - راشيا، إلا أن الحركة الانتخابية قد بدأت بالفعل منذ ما قبل صدور قانون الانتخاب الجديد، في تطورات وخط أوراق سننتج حتماً نتائج مغايرة عن انتخابات 2009.

من جهة ثانية، وعلى الرغم من الحركة التي يقوم بها الوزير السابق أشرف ريفي في البقاع الغربي، إلا أنه الغى الإفطار الذي كان مقرراً على شرفه هذا الأسبوع، من دون أن تتضح الأسباب.

بالقول إن الأمر كان مبايعاً، لكن نحن نعرف نبض الناس، لأننا على احتكاك دائم معهم ونقدر محتبتهم وتأييدهم لدور الحزب؛ فالمسألة ليست مسألة خدمات فحسب، بل خطاب سياسي معتدل لم يتغير منذ سنوات، وهو بالتأكيد على العروبة كخيار يجمع اللبنانيين وإخوتهم العرب، وضرورة العودة إلى العروبة الآن في ظل ما يحصل حولنا، بدل التشرذم والتفكك الحاصلين».

ولم تكن كلمة مراد في الإفطار تقليدية، بل رفع الوزير السابق «شعار مد اليد للجميع وتسوية البيت الداخلي والحوار»، في شبه رد على ما قاله الحريري في إفطار البقاع قبل عشرة أيام، من دون أن يسميه. ورأى مراد أن «تنظيف الليطاني حق اللبنانيين على الدولة، وتنظيفه ليس من أحد»، وأن «الأوتوستراد العربي تأخر إنجازته سنوات عن موعده المحدد، ما أعاق حياة اللبنانيين وأوقع العشرات من الضحايا نتيجة وضع طريق بيروت البقاع السيئ وغياب الإنارة



هيلم (الموسوي)

فسبق باسيل في المطالبة بتشكيل هيئة الطيران المدني لتشغيل مطار القليعات وإنشاء مستشفى عسكري في عكار أيضاً. في النتيجة، كان الحشد العوني في مناسبة الإفطار ضعف الحشد المعتاد في مناسبات أخرى، وكان واضحاً أن علاقة التيار جيدة مع معظم الأفرقاء، وهو ما يريحه انتخابياً في هذه الدائرة الصعبة. أما صعود باسيل المفاجئ الذي تقرر قبل 24 ساعة فقط من موعد الإفطار، فيؤكد التفاته إلى هذه الدائرة التي كانت تعتبر معقلاً للعونيين قبل أن تحرمهم قوانين الانتخاب من «تقريش» تمثيلهم الكبير للناخبين فيها. «النسبية» تمنحهم فرصة الفوز، بمقعد واحد على الأقل، حيث لم يحلموا به سابقاً.

تيار المستقبل على المستوى الوطني، لكنها ترى أن مصلحتها الانتخابية في عكار تقتضي تشكيلهم لائحة غير لائحة المستقبل. وكان واضحاً في الإفطار أن العلاقة الحديثة بين مسؤولي الوطني الحر والمستقبل باردة جداً، فيما الصداقة أكثر من وطيدة مع النواب السابقين. على صعيد الكلمات، خصص الصراف كلمته للإشادة بمواقف باسيل وأدائه. باسيل قال في كلمته إن التيار ضحى بنواب في كسروان والمثن وجبيل ليبرج نواباً في عكار. أكد أن المعركة المقبلة هي محاربة الفساد، وتمنى أن يضع رئيس الحكومة سعد الحريري يده معهم في هذه المهمة الصعبة. وأشار باسيل إلى أن «المجتمع المدني معه حق في كثير من الأمور». أما مقفي عكار

«النسبية» تمنح العونيين فرصة الفوز بمقعد واحد على الأقل حيث لم يحلموا سابقاً

إلى منفذ عام عكار الحالي في الحزب القومي ساسين يوسف، فيما غاب بشكل كامل حزب المردة والكتائب، علماً بأن مصادر التيار الوطني الحر في عكار تتحدث عن تقديرها التفاهم مع